

الاحزاب الدينية في اسرائيل

المدرس

المساعد

سعد حميد ابراهيم (*)

المقدمة

لا يمكن البحث في الأحزاب السياسية ما لم تأخذ بنظر الاعتبار إيديولوجيتها وبنائها العام وتنظيمها ومساهمة أعضائها في الحياة السياسية بصورة عامة وبالنشاط الحزبي بصورة خاصة . وعلى صعيد آخر لا يمكن إن نفهم ببيان حزب سياسي معين في الوقت الحاضر وأوجه اختلافه عن الأحزاب الأخرى ما لم نحط علما بالأسباب والعوامل التي دفعت به إلى الوجود ثم مراحل تطوره عبر تفاعله مع الأحداث التي واجهها والمواقف التي اتخذها إزاءها .

وتبعاً لذلك لا يمكن أن نفهم الأحزاب الدينية في (إسرائيل) ما لم نحط علما بالأسباب التي دفعتها إلى الوجود من جهة والوقوف على أهم مبادئها وأيديولوجيتها من جهة أخرى . وعليه سيتم تناول هذا الموضوع من زاويتين أساسيتين هما :

المطلب الأول: جذور الأحزاب الدينية في (إسرائيل) وتطورها .

المطلب الثاني: تصنيف الأحزاب الدينية .

المطلب الأول

جذور الأحزاب الدينية في (إسرائيل)

تعود جذور الاحزاب الدينية في (اسرائيل) إلى حركتين رئيسيتين هما "همزراحي" "اغودات يسرائيل" (*) " وكلتاهما تأسست في أوروبا في مطلع القرن العشرين وأيدت النهج الديني الأرثوذكسي لحل مشكلات يهود العالم " وعكست كل حركة منهما خلفية قادتها والفترات التي نشأت فيها .

أولاً: حركة همزراحي

تأسست حركة همزراحي عام ١٩٠٥ بعد إن ترك انضمام العديد من اليهود المتدينين للحركة الصهيونية ألحاجه إلى تنظيم يدافع عن الدين في المنظمة الصهيونية العالمية بهدف صيانة الهلأخاه في النشاط الصهيوني .

(*) كلية العلوم السياسية- الجامعة المستنصرية.

¹ صادق الأسود ، علم الاجتماع السياسي – أسسه وإبعاده، الطبعة الثانية ، بغداد – دار الحكمه ١٩٩١ ، ص ١٦٨

(*) همزراحي :- وتعني مركز روعي ، إما اغودات فتعني وحدة إسرائيل .

² Gregory S. Mahier Readings on the Israeli political sestem washnihton University press of Amarica Inc 1982 P 90

هذا الاتجاه بدأت بواكير الأولى في المؤتمر الصهيوني الثاني عام عندما طرحت فيه مسألة العلاقة بين الحركة الصهيونية والدين على أساس إن الدين مسألة شخصية وإن الصهيونية لن تتخذ أي موقف رسمي منه مما أثار حفيظة الصهيونيين المتدينين. وعندما اتخذ المؤتمر الصهيوني الخامس عام م قرارا يدعو إلى تثقيف اليهود بالروح " القومية اليهودية " خشيت العناصر المتدينة من تغلب التعليم العلماني والمفاهيم (القومية) على الجانب الديني والروحي والذي سيؤدي بتقديرهم إلى القضاء على اليهودية).

كل هذه الأمور دفعت بعض قادة الحركة الصهيونية بزعماء الحاخام الروسي (إسحاق جاكوب رينز) إلى تأسيس تنظيم في فينا استنادا إلى قرار المؤتمر الصهيوني الداعي لإنشاء اتحادات مستقلة) وقد أطلق على هذا التنظيم اسم (همزراحي) بناء على اقتراح الحاخام (أبراهام سلونسكي)^١. وبذلك أخذت منظمه همزراحي تفتح فروجا لها في دول أوربا وعقدت مؤتمرا ركزت فيه على العودة إلى ارض الأجداد. واتخذت فيه شعارها الديني ارض إسرائيل لشعب إسرائيل طبقا لتوراة إسرائيل. ولم يمض وقت طويل على انتهائها حتى ظهرت خلافات عديدة داخل هذه الحركة، لأن جماعه من المتدينين لم تكن راضية عن نشاط الحركة من داخل إطار علماني، فكانت بداية الخلاف. الذي ظهر بصورة أكثر وضوحا في المؤتمر الصهيوني العاشر ١٩٢٠. عندما قرر إن تمارس المنظمة الصهيونية الشؤون الثقافية، فبرز داخل الحركة تياران، احدهما يدعو للانسحاب من المنظمة. جو الآخر فضل البقاء فيها، وحسم هذا النزاع لصالح التيار الثاني، إلا إن هذا لم يمنع المعارضين من الانسحاب من الحركة لتشكيل حركة جديدة.

وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى، أخذت تتوافد على فلسطين مجموعات من يهود أوربا الشرقية ضمن ما يسمى بـ (الهجرة الثالثة) ١٩٠٥ - ١٩١٤، وكان من بين هؤلاء الوافدين شباب ينتمون الى منظمة همزراحي، وكانوا متأثرين بالتيارات الاشتراكية، فاعلنوا عام ١٩١٩ عن تأسيس جناح عمليا للحزب أسموه (Hapeol Hmizrahi) عمال همزراحي، بعد ان كان همزراحي قد انشأ فرعاً له في القدس منذ عام ١٩٠٥ وبذلك شكل عمال همزراحي مثملاً كان حزب (البوند)^(٢) يشكل في

^١ الاحزاب اليهودية في العالم اليهودي، مجلة كيفونيم، تشرين الثاني ١٩٨٤، ترجمة مركزا لبحوث والمعلومات، بغداد، ص ٦٠٥.

^٢ هاني عبد الله، الاحزاب السياسية في إسرائيل، بيروت مؤسسة دراسات فلسطينية، ١٩٨١، ص ٨٥.

^٣ Normal L. Zucker the coming crisis in Israel London Massachusetts press 1973 P 74

^٤ الاحزاب اليهودية في العالم اليهودي، مصدر سبق ذكره، ص ٧.

^٥ سمير جبور انتد ابات الكنيس الحادي عشر، قبرص، مؤسسة دراسات فلسطينية، ١٩٨٥، ص ١٠٠.

^٦ كذلك: الاحزاب الدينية في اسرائيل، مجلة الارض، مؤسسة الارض للدراسات، دمشق، عدد ١٥ في ٢١ / ٤ / ١٩٧٩، ص ١٩.

^٧ ألبوند أول حزب يهودي تأسس في الشارع اليهودي يمثل جناح الحركة الديمقراطية الروسية بي اليهود، تشكل عام ١٨٩٧ تحت اسم (جمعية العمال اليهود العامة في روسيا وبولندا) ثم تحول م حزب عمال الي حزب قومي يدعو الى اندماج اليهود بالروس م الناحية القومية مع احتفا هم بديانتهم. لذا سعت الصهيونية لحل هذا الحزب.

وجدت فتحي صفوت، اليهود في روسيا القيصرية م الاندماجية الى القومية، مجلة مركز دراسات فلسطينية، المجلد الثاني، العدد الرابع، ص ١٣٢ - ١٣٣.

بدايته جناح لحزب العمال بين اليهود. فقد كان عمال مزارحي جناح للحركة الصهيونية بين صفوف العمال. وقد أعلن ان مبادئه بناء البلاد بحسب تقاليد التوراة وتقاليد العمل .

ثانياً: أجودات إسرائيل

تعود نشأة (□ □) إلى الخلاف الذي حصل بين المتدينين والعلمانيين داخل حركة همزراحي) هذا الخلاف دفع جماعة من المتدينين للخروج من الحركة وتشكيل اتحاد لليهود المتدينين في بولندا عام عرف باسم (□ □) (١) وقد أعلن أنه نشأ من أجل الوقوف بوجه التطلعات العلمانية للحركة الصهيونية لذا أعلن استقلاله وإنشأ له العديد من المدارس والمحاكم الخاصة به كما أعلن إن مرجعة هو مجلس كبار علماء التوراة والذي هو مستقل عن الحاخامية الرئيسية) وأكد أيضاً ضرورة أن يعيش الشعب اليهودي طبقاً لمبادئ التوراة وأهدافها سواء في حياتهم الخاصة أم في حياتهم العامة.

وتبعاً لذلك أعلنت أجودات معارضتها للحركة الصهيونية ولأهدافها وتطلعاتها لذا فإنها لم تشارك خلال فترة الانتداب في تنظيم حياة اليشوف إلا ان هذا الموقف سرعان ما تغير بعد عام (٢) وبعد ان ادركت ان (الدولة) ممكنة القيام والوجود دون الالتفات الى رغباتها (لذا سارعت الى التفاوض) وأعلنت تأييدها للحركة الصهيونية بل اعتبرت (قيام الدولة) اداة للعناية الالهية) وانها نتاج شرعي للسلالة اليهودية) وأنها شعب واحد) لاعتقادها بانه في النهاية سوف يسود نظام (الهالاخاه) على هذه (الدولة) وبذلك تحولت هذه الحركة من حركة دينية تورانية معادية للصهيونية الى حركة دينية سياسية متعاونة مع الصهيونية (٣).

وفي مطلع عام انبثقت عنها حركة عمالية في وارشو عرفت بـ(عمال أجودات) وبدأت في عام باقامة مستوطنات يهودية في فلسطين على اساس ان المسيح سيأتي اذا اختار الشعب العودة الى ارض الميعاد (٤) بذلك فان اهدافها السياسية: تختلف كثيراً عن أهداف □ .

المطلب الثاني

تصنيف الأحزاب الدينية

تختلف الأحزاب الدينية اختلافاً كبيراً باختلاف البلدان التي توجد فيها وباختلاف الفترات التاريخية التي تظهر فيها وباختلاف القاعدة الاجتماعية التي تقوم عليها وباختلاف برامجها للعمل ومواقفها إزاء المشاكل التي تتعرض لمعالجتها . وتبعاً لذلك فان الأحزاب الدينية في (إسرائيل) تختلف عن الأحزاب الدينية في بلدان أخرى) حيث انها تنتمي كلها إلى معسكر اليمين في تصنيف الأحزاب

⁸ الأحزاب اليهودية في العالم اليهودي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨.

⁹ William frankel .I srael observed .printed in U.S.A. 1980 .p .68.

(٩) تجدر الإشارة الى ان في التاريخ المحدد لتغير موقف أجودات م الحركة الصهيونية بين الأعوام (١٩٣٤، ١٩٣٥، ١٩٣٧) المرجح هو التاريخ الا ير لا فيه عقد مؤتمر (مارينباد) الذي ايد إقامة دولة في فلسطين .

¹⁰ المصدر السابق ، ص ١٢ .

¹¹ نفس المصدر ، ص ١٧ .

¹² صادق الأسود ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٩٧ .

السياسية في (إسرائيل) وتسمى باليمين الديني^(٩) إضافة إلى أن معظم الأحزاب والحركات الدينية التي ظهرت على الساحة السياسية الإسرائيلية هي نتيجة انشقاقات حزبي همزراحي واجودات (إسرائيل) التي ظهرت خارج (إسرائيل).

١٠٠ (٩) ولا: الأحزاب الرئيسية

تعد بعض الأحزاب الدينية (لدورها التاريخي السياسي من الأحزاب الرئيسية في (إسرائيل) وهي :

١٠٠ (٩) حزب المفدال .

تأسس الحزب الديني القومي (المفدال) من اتحاد حزبي (همزراحي وهابو عي (همزراحي) عام ١٩٧٧. وبذلك أصبح للحزب وزن ونفوذ أكبر من السابق. إلا أن هذه الوحدة لم تلغ الخلافات والانقسامات الإيديولوجية والتنظيمية داخل الحزب. والتي كان من نتائجها أن ساد نظام الكتل داخلية. وأهم هذه الكتل هي :

- ١٠٠ (٩) كتلة من أجل التحول (المنفية) ويتزعمها يوسف ي .
- ١٠٠ (٩) الكتلة المركزية: كانت تشكل أكبر كتلة عند تأسيس الحزب إلا أن مركزها تراجع: ترأس زعامتها (زيرخ فيرها متيسغ).
- ١٠٠ (٩) كتلة الشباب: وتزعمها زفلون هاملر .
- ١٠٠ (٩) كتلة التغيير (ليكود فمتراة) ترأسها يتسحاق رافانيل ومثلها اهارون ابو حشيرة.
- ١٠٠ (٩) كتلة أخرى مثل الكيبوتز الديني. والسفا ردي الموشافيم.
- ١٠٠ (٩) إما الهيكل التنظيمي للحزب فيتكون من :
- ١٠٠ (٩) المؤتمر: وهو أعلى سلطة في الحزب وهو الذي يقرر النظام الداخلي للحزب ويقوم بانتخاب هيئات الحزب يعقد جلساته مرة كل أربع سنوات ثم تقرر في المؤتمر الخامس عا أن يكون مرة كل خمس سنوات.

(٩) اليمين الديني المقصود به مجموعة الأحزاب الإسرائيلية الصهيونية التي تجعل من العقيدة والتقاليد الدينية اليهودية أساسها ومنطلقها الإيديولوجي إن ر في ذلك :
 محمد الد معسكر اليمين الصهيوني عما ، دار الكرمل ، ١٩٨٨ ، ص ٥١ .
 ١٣ هاني عبد الله شؤو فلسطينية ، بيروت ، مركز أبحاث فلسطينية ، عدد ٢٠٢ ، ١٩٩٠ ، ص ٨٧ .
 ١٤ Gray Schiff . Tradition and politics , The Religioons parties in Israel . dtriot wayne stade University press . 1977 . p . 64 .
 ١٥ هاني عبد الله ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

- . اللجنة المركزية: تعد أعلى سلطة في الحزب خلال الفترة التي تفصل بين عقد المؤتمرات وتكون مهمتها اختيار هيئات الحزب العليا.
- . الإدارة المشتركة: وهي التي تقوم بمهمة تأسيس البنية ومهام الدوائر العاملة. وتقوم بتعيين رؤساء تلك الدوائر وكذلك السكرتارية العامة.
- وقد دعا حزب المفدال الى عدة مبادئ اهمها :
 - .. حق اليهود الديني والتاريخي في ارض الميعاد .
 - . قيام دولة واحدة فقط بين البحر ونهر الأردن هي (إسرائيل) وعاصمتها القدس.
 - . ضمان حدود قابلة للدفاع وعمق إستراتيجي كاف.
 - . إقامة دولة تسودها نصوص الشريعة اليهودية وروحها مع السعي للمحافظة على الأساس اليهودي للدولة روحا وثقافة.
 - . ضرورة استمرار الهجرة .
 - . إلغاء القوانين الأجنبية التي لاتزال متبعة في إسرائيل.
- إما من الناحية الانتخابية فيتكون حزب المفدال من ١١% من اليهود السفاردي % من الاشكنازيم بينما تتشكل تركيبته الطبقية كما يأتي% :
 - 57.35% من العمال وخاصة غير المهرة ويأتي بعدهم الحاخامون والمتقنون وأصحاب المهن الحرة ويشكلون نسبة . % إما القطاع الثالث فهم الحرفيون ويشكلون . % أما الشرائح المتبقية فتشكل النسبة الباقية% وعلى صعيد النخب فان غالبية قيادات الحزب من الاشكنازيم% وهذا ما يفسر لنا أسباب كثرة الانقسامات داخل الحزب% وخاصة إن هذه الانقسامات قامت بها القيادات السفاردية لإحساسهم بالغين داخل الحزب^(١٦).
- حزب اجودات إسرائيل:**
 - من المعروف إن حزب اجودات هو امتداد لحركة اجودات (إسرائيل) التي تأسست عام . في بولونيا والتي تحولت عام . إلى حزب سياسي بزعامة (الحاخام ليفي) ويتكون حزب اجودات هو الآخر من عدة كتل أهمها (:
 - . كتلة لورنس: نسبة لعضو الكنيست الحاخام لورنس.
 - . كتلة الحاخام يهوذا منيرابراموفيتس.
 - . كتلة مناحم بور و .
 - . كتلة السفاردية بزعامة الحاخام (بصفو د (مزر احي).
 - كما يتألف الحزب من أربع هيئات رئيسة هي :

¹⁶ القضية الفلسطينية في شهر ، تونس ، الأمانة العامة للجامعة العربية العدد ب نيسا ١٩٨٤ ، ص ٣٨

¹⁷ هاني عبد الله ، المصدر السابق ، ص ٦٧.

¹⁸ شغل منصب وزير الشؤون الاجتماعية للفترة م ١٩٤٩-١٩٥٢ .

¹⁸ مؤسسة دراسات فلسطينية ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧ ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ٢٢٤ .

¹⁹ الاحزاب الدينية ، مجلة الأرض ، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية ، دمشق ، عدد ١٦ / ١٩٨٠ ، ص ٢٣-٢٤ .

- . مجلس حكماء التوراة: وهي أعلى سلطة روحية ودينية في الحزب: تألفت منذ البداية من () حاخاما) وتعد قراراته بمثابة أراء شرعية والحزب) ملزم بالطاعة المطلقة له.
- . الجمعية الكبرى: وهي أعلى سلطة سياسية في الحزب: وتتألف من ممثلي فروع الحزب حيث إن بوسع كل عضو انتخاب ممثل لهم في الجمعية.
- . المجلس المركزي العالمي (البريسديوم) وهو منتخب من قبل الجمعية الكبرى .
- . اللجنة التنفيذية العالمية.
- إما تركيبيية العرقية (الاثنية Athnic) فأغلبية الحزب ذات أصول اشكنازية في حين عضوية السفاردي لا تتجاوز % وإما على صعيد القيادات فيلاحظ غياب العنصر السفاردي داخل الحزب وقد تميز الحزب باتجاهاته المتطرفة في المسائل الدينية لذا فان قاعدته الانتخابية تضم أكثر الفئات اليهودية تمسكا بالأرثوذكسية كما ان قراراته السياسية تخضع لموافقة (مجلس حكماء التوراة) وقد أكد الحزب في مبادئه النقاط الآتية :
- .. اليهود شعب متميز وان الله اختاره وهو وحدة سيدة.
- . التوراة هي قانون هذا الشعب.
- . (ارض إسرائيل) هي ارض هذا الشعب.
- . إن هذا الشعب يقيم على هذه الأرض وفقا لتعاليم التوراة فقط.
- وتبعا لذلك أعلن هذا الحزب الأهداف الآتية :
- أنه سيساهم بفعالية في جميع القضايا والأمور المتعلقة باليهود واليهودية على أساس التوراة دون أية اعتبارات سياسية.
- سيجادل إيجاد حل لكافة المشاكل التي تواجه الشعب اليهودي وفقا لروح التوراة.
- حزب بوغالي اغودات إسرائيل :
- برز هذا الحزب الى الوجود في بولونيا عا . م اثر انشقاق عن حزب اجودات للأسباب الآتية:
- رغبة العمال المتدينين في إيقاف المنظمات الاشتراكية بين الجماهير اليهودية .
- الحاجة للدفاع عن حقوق العمال المتدينين في الوسط الصناعي وخاصة بعد ان امتنعت مصانع النسيج في بولونيا عن استخدام العمال بسبب غيابهم عن العمل ايام السبت وتبعا لذلك فان أهداف هذا الحزب ومبادئه لا تختلف كثيرا عن أهداف حزب اجودات باستثناء ان اجودات يؤمن ان على المتدين ان يكرس حياته كلها في فلسطين للدراسة الدينية في حين أكد عمال اجودات ان الأهم هو بناء المستعمرات والعمل والإنتاج على أساس ان العمل اليديوي واجب حين يكون الهدف مقدسا.
- وعليه استقل الحزب نهائيا عن اجودات عام . م وأقام له تشكيلات خاصة . حيث أقام بعض المدارس . واشترك في الهجرة والهاغانا وفي كافة النشاطات الاخرى في فلسطين .

²⁰ Gray sch iff . op .Cit. pp . 120-135

²¹ هاني الهندي ،إسرائيل ، فكرة - حركة دولة ، بيروت ، دار الفجر الجديد ، ١٩٨٥، ص ص ١٧٠ - ١٧١ .

²² المصدر السابق ، ص ١٥٤

ثانيا: الأحزاب الثانوية

- الأحزاب والحركات المنشقة عن المفدال :

.. حركة تقاليد إسرائيل (تامي) :

هي حركة حديثة العهد ظهرت على المسرح السياسي في أيار . نتيجة انشقاق داخل الحزب الديني القومي بزعامة الحاخام (هاروت) وقد أعلنت عند إنشائها أنها تمثل مصالح يهود المغرب وشمال أفريقيا وعموم اليهود الشرقيين عت الى عدة أهداف أهمها :

- القضاء على التمييز ضد اليهود الشرقيين والدعوة الى الاخوة والتفاهم بين جميع الطوائف في (إسرائيل) .

- التشدد في أهمية التراث اليهودي.

- زيادة الثقافة والتربية الدينية

- زيادة الرواات المتدنية ودعم العوائل الكبيرة.

إما عن قاعدتها الاجتماعية فهي تعتمد على العناصر المتشددة بين أوساط اليهود الشرقيين واستطاعت ان تحقق نجاحا ملحوظا في الكنيست العاشر عام () . () بحصولها على ثلاثة مقاعد ثم تراجع موقعها بعد ذلك ولم تحصل في الكنيست الحادي عشر الا على مقعد واحد وتعود أسباب هذا التراجع الى :

- الخلافات الداخلية بين قيادات الحركة وخاصة بين هاروت ابوجتسيرا وأوزان الرجل الثاني في الحركة .

- عدم استطاعة الحركة تلبية مطالب اليهود الشرقيين

-- الفضائح المالية التي وقع بها زعيم الحركة .

- ظهور حركات جديدة طرحت نفسها ممثلة لليهود الشرقيين مثل (شاس ومورشاه) .

اما عن مواقفها من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية فهي لا تختلف عن مواقف حزب المفدال حتى انه شاع عنها (انها مفدال شمال أفريقيا) .

- حركة متسادا :

انشقت هذه الحركة عن المفدال بزعامة الحاخام (حاييم دوركما) (*) نتيجة عدم الرضا على سياسة المفدال بزعامة يوسف بورغ(**) والتي تميل الى الاعتدال والى التحالف مع المعارخ ولكن سرعان ما تحالفت هذه الحركة مع حركات أخرى لتشكل حزبا جديدا هو (مورشاه) .

²³ سعاد العامري ، الأحزاب الدينية في إسرائيل ، بغداد ، مركز دراسات فلسطينية ، ١٩٨٥، ص ٢٤.

²⁴ محمود الد معسكر اليميو الصهيوني ، عما ، دار الكرمل ، ١٩٨٨، ص ٦٧ .

²⁵ نفس المصدر . ص ٦٧ .

²⁶ حلمي الزعبي، ابيات الكنيست دا ل الكيا الصهيوني ، نشرة دراسات الدار العربية ، القاهرة ، عدد ١٣ أيلول ١٩٨٨ ، ص ٢٣ .

لأدور كما بهو م مواليد بولونيا شغل عضوية الكنيست ع حزب المفدال في دورتيه التاسعة والعاشرة ، كما شغل منصب وزير الاديا ، استقال عام ١٩٨١ .

(**) يوسف بورغ م مواليد المانيا ، وهو عضوفي الكنيست منذ قيام الكيا الصهيوني ، كما شغل منصب وزير الدا لية ووزير الاديا .

²⁷ نشرة الم طط الصهيوني عما دار الصباح، العدد السابع كانوا اول ١٩٩١ ، ص ٢٣ .

- حركة مورشاه حراس (التوراة) :

نشأت هذه الحركة في المعركة الانتخابية لعام (: من تجمع حركات دينية منشقة تجمعها صفة التطرف وهي :

- متساد

- ما تبقى من حزب بوعالي اغودات بزعامه الحاخام (أبراهام فيرديفر)

حركة اوروت التي يتزعمها (حنان فورات) احد زعماء غوش ايمونيم (التي انشقت عن المفدال ايضا) وشارك مع حركة هيتحيا ما لبث ان انشق عنها ليساهم في حركة مورشاه (وقد خرجت من المعركة الانتخابية بمقعدين انتزعتهم من المفدال) في حين بقيت أفكارها ومنطلقاتها والتوجيهات التي تدن بها لا تختل عن المفدال (.

- غوش ايمونيم (كتلة الإيمان)

تأسست عام (: بقيادة مجموعة من المستوطنين اليهود الذين استوطنوا في الضفة الغربية منذ عام (: بزعامه الحاخام (موشية ليفنفر) وحنان بورات) اما الزعيم الروحي لهذه الحركة فهو الحاخام (تسفي يهودا كوهين كوك) رئيس الأكاديمية اليهودية في القدس وقد تأسست هذه الحركة في الاجتماع الذي عقد بعد حرب (: في مقر يهود الولايات المتحدة بتل ابيب (هارعتسيون)

واتخذت من اسم الحركة شعارا لها (غوش ايمونيم أي كتلة إيمان) (اما برنامجها السياسي فقد اعلنت عنه بقولها " ان كل هذه البلاد هي مالك لها وغير قابلة للتسليم للآخرين " لا توجد هناك مناطق عربية او ارض عربية " انما (اسرائيلية) (ملك اباتنا واجدادنا الى الابد) وان كل هذه البلاد وحسب كامل حدودها التوراتية تتبع لسيطرة شعب (اسرائيل) (.

يتضح مما سبق ان اغلب الحركات السياسية التي ظهرت على الساحة السياسية الاسرائيلية لم تكن سوى انعكاس لافكار المفدال ومبادئه لانها جاءت نتيجة انشغافات عنه وهذا ما يفسر ايضا اسباب عدم صمود بعض هذه الحركات وسرعان ما اختفت عن الساحة الاسرائيلية اضافة الى ذلك ان اغلب هذه الحركات جاءت لاسباب طائفية (تمثل اليهود الشرقيين) او لاسباب مصلحة (رغبة بعض القيادات في الحصول على بعض المناصب) .

ب . الاحزاب والحركات المنشقة عن اجودات :

- حركة شاس :

تأسست هذه الحركة عام (. بعد ان انشقت عن حزب اجودات لاسباب طائفية بزعامه الحاخام (تيسماف بيرسي) (بعد ان تم ائتلاف بلاط بني براك التابع للحاخام (شاخ) (٢) وبلاط

²⁸ نفس المصدر.

المصدر السابق، كذلك ان ر داني روبنشتاين ، مصدر سابق ذكره ، ص ص ٢٣-٢٦ .
(٢) شاخ : رئيس معهد قونبيلز و رئيس مجلس عضاء التورات

- القدس التابع للحاخام (عوبيد يا يوسف) (**) وذلك بسبب غضب الملتزمين السفارد على مجلس كبار التواريين في حزب اجودات لانه لا يترك موطن قدم لصالح الحاخامين السفارد .
- ودخلت انتخابات عام (**) بقائمة واحدة وحددت برنامجها بما يأتي .
- (اسرائيل) كلها تابعه لشعب (اسرائيل) بحكم وعد التوراة .
- مواصلة المستوطنات وتعزيزها في مختلف اجزاء ارض (اسرائيل) .
- معارضة أي قانون لا يتلاءم مع روح التوراة .
- دعوة لمجتمع ديني بحت .
- الرفض القاطع لقيام دولة فلسطينية ، لأنها تشكل خطر على دولة (اسرائيل) .
- اما في انتخابات عام () . فقد اعلنت "جيل لا يوقد شموع السبت والعيد ، جيل تضمحل جذوره في شعب وارض اسرائيل ، علامات التعرف عليه السعي وراء الحيات المادية ، الفراغ ، المنحدرات ، اما اسباب هذه الظواهر على هذا اجاب حاخامونا.. ارض إسرائيل بدون توراة هي كالجسم بدون روح ، وجاء شاس كي تعيد الامجاد .
- وقد سعت من خلال ذلك الى كسب اكبر عدد ممكن الاصوات لصالحها وذلك من خلال توجيه النقد للواقع الذي يعاني منه " المجتمع الاسرائيلي " وقد حققت هدفها وحصلت على ستة مقاعد " وتبعاً لذلك لابد من الوقوف عند القاعدة الانتخابية التي تستند اليها شاس " وهي أربعة أنواع من الناخبين :
- بناء التوراة السفارديم وخريجي المعاهد التابعة للحاخام شاخ .
- تلاميذ الحاخامين السفارديم الذين يعتبرون الحاخام يوسف زعيماً لهم .
- جمهور التائبين من ابناء الطوائف الشرقية .
- جمهور مهاجري البلدان الشرقية التقليديين والعلمانيين الذين توغلت مظاهر الظلم في نفوسهم .
- وتبعاً لذلك فان جميع اعضاء الحزب الذين وصلوا الى الكنيست او الحكومه هم من ابناء الطوائف الشرقية الا ان هذا لا يعني عدم وجود للطائفة الغربية في هذه الحركة بل ان هناك العديد منهم ويعملون في وظائف مهمة وعلى وجه الخصوص في طبقة المستشارين مثل الحاخام (سميحا ميروت والمحامي دافيد غلاس) .
- حركة حراس المدينة (ناطوري كارتا) :
- هي حركة دينية متطرفة انشقت عن حزب اجودات واقامت مركز لها في القدس في حي

(**)عوبيد يا يوسف كبير حا امي السفارو ورئيس مجلس حا امي التوراة ، الذي اقيم للتغطية الروحانية لنشاط شاس .

مناحيم راهاط شاس اعماق اهرة م عالم ا ر ، مجلة الارض دمشق ، مؤسسة الارض للدراسات والنشر ، العدد ثنيسا ١٩٩٠ ، ص ص ١٢٠- ١٢١ .

حلثني توفيق إبراهيم ، المشكلة الفلسطينية في انت ابات كنيسة الثاني عشر مجلة شؤو فلسطينية ، بيروت ، مؤسسة دراسات فلسطينية ، العدد ١٧٩ ، شباط ١٩٨٨ ، ص ص ٢٣-٢٤؛ للمزيد ان ر عبد ال نالي عبد الله البعد الديني لانت ابات الكنيست الثاني عشر ، نشرة الدار العربية . القاهرة عدد ١٦ كانون الاول ١٩٨٨ ، ص ٤٥ .

³² مناخم راهاط ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٤ .

³³ نفس المصدر ، ص ١٢١ .

³⁴ المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

(مي شعاريم) في بني براك) واتخذت اسمها من الكتاب المقدس) الذي يسمى اليهود الذين يتفرغون لدراسة التوراة بـ (حراس اسوار المدينة)^{٣٥} .

ويؤمن انصار هذه الحركة بان الدولة اليهودية لا يمكن ان تأتي الا بواسطة الله اما انشاؤها في الوقت الحاضر فهي نتيجة من النتائج الايديولوجية السياسية الصهيونية الشريرة وهذا ايضا انكار للنظام الموضوع بصورة ربانية لذا نظموا المظاهرات والاعتصام عن الطعام في الفترة التي سبقت (الدولة) احتجاجا على السياسات الصهيونية (كما ارسلوا مذكرة الى الامم المتحدة بعد قيام (الدولة) احتجاجا على قيامها) ومع ذلك فان الحكومة الصهيونية سمحت لهم باختيار طريقهم بدون قيود^{٣٦} .

- حركة الفهود السود :

تأسست هذه الحركة عام * من قبل اليهود الشرقيين بهدف الحصول على المساواة مع اليهود الغربيين ، ووقف التفرقة العنصرية ضدهم ، وقد اعلنوا عن ذلك في اول منشور لهم في - * الذي جاء فيه نحن مجموعته من الشبان المضطهد ننادي كل من يشعر بالضجر من الاضطهاد ونقول كفاية ، بطالة كفاية لنوم عشرة في كل غرفة ، كفاية ان نرى بيوتنا تبنى للمهاجرين الجدد ، كفاية ان نسجن مرتين في الاسبوع ، كفاية لوعود الحكومة التي لا تنفذ، كفاية تفرقة ، كفاية اضطهاد .

وتبعاً لذلك نشأت الحركة ، ولكن انتقادها الى التنظيم السياسي الفعال واقتارها الى الاهداف والبرنامج والايديولوجية الواضحة ، كل هذه العوامل دفعت الحركة نحو الاضمحلال والتلاشي من خارطة السياسية ، ولم يبق منها سوى بعض الرموز .

ثالثاً - الاحزاب الجديدة :

-- حركة كاخ :

هي مجموعة قومية دينية تأسست عام * على يد الحاخام (منير كاهانا)^{٣٧} الذي هاجر الى (اسرائيل) عام * قادماً من بروكلين في الولايات المتحدة ، فانشأ الحركة امتداداً لعصبية الدفاع اليهودية والإرهابية في الولايات المتحدة ، وتعد حركة كاخ من اشد الحركات السياسية تطرفاً وعنصرية في الساحة الإسرائيلية ، وتقوم مبادئها على افكار (كاهانا) الداعية الى طرد العرب من فلسطين بالقوة ، وازالة المعالم الاسلامية والمسيحية من البلاد . فقد اكد (كاهانا) قائلاً ان على العرب

^{٣٥} فرايم تلمي ، معجم المصطلحات الصهيونية ، ترجمة احمد بركات ، عما دار الجليل ١٩٨٨ ص ٣١٠ .

^{٣٦} نفس المصدر ، ص ٢١١ .

^{٣٧} سلما رشيد ، حركة الفهود السود في إسرائيل ، مجلة مركز دراسات فلسطينية ، العدد الثاني ، آذار ، ١٩٧٣ ، ص ٩٣ .

^{٣٨} نفس المصدر ، ص ٩٦ .

^{٣٩} (منير كاهانا) ولد في نيويورك وارتبط منذ البداية باوساط المافيا وعصابات الجنس كما عمل مبرا لدى (الف أي أي) فقد ات ذ اسما مستعاراً هو (مايكل كنغ) وقد قتل بيد شاب عربي . فتزعم الحركة م بعدة يويل ب نو) .

ان يرحلو كي لا نضطر الى ذبحهمان الصهيونية قامت لبناء وطن لليهود فقط ، وان لا مكان للعرب بينهم .

اشتركت كاخ منذ تأسيسها في كل المعارك الانتخابية باستثناء الكنيست العاشرة الذي رفضت فيه (اللجنة الانتخابية الاسرائيلية) قائمة كاخ بسبب عنصريتها المتطرفة ولم تتمكن الحركة من الدخول الى الكنيست بسبب عدم حصولها على الأصوات المطلوبة حتى الكنيست الثاني عشر الذي حصلت فيه على مقعد واحد)³⁹.

وتجدر الإشارة الى ان معظم اتباع كاخ هم من الشباب المتطرفين ، الذين لا تتجاوز اعمارهم العشرين عاما والذين هم من نتاج التربية العنصرية في (اسرائيل) ، وهؤلاء الاتباع متواجدون بين اليهود الشرقيين والغربيين ، الا ان نسبة تاييد الشرقيين لها اكبر من الغربيين كما دل على ذلك الأصوات التي حصلت عليها الحركة في انتخابات عام ٢٠٠٦ حيث حصلت على ١٠ % من أصوات الشرقيين ، فيما حصلت على ١٠ % من أصوات اليهود الغربيين .

- حزب المعسكر المركزي الديني :

هو من الاحزاب الحديثة التي انشقت عن المفدال بزعامة الحاخام (عميصان)^(*) في مطلع حزيران ٢٠٠٦ وقد جاء اعلان تأسيس هذا الحزب ردا على الاتجاه المتطرف لدى الجمهور المتدين والاحزاب الدينية في (إسرائيل) وقد انتخب الحزب البروفيسور (شالوم روزنبرغ)^(**) زعيما له (والدكتورة نعمي كوهين^(***) بالمركز الثاني) وبذلك فهي اول امرأة تحتل مثل هذا المركز في الاحزاب الدينية في اسرائيل

وقد اكد الحزب المبادئ الاتية :

- وجوب الوفاء باماني الفلسطينيين بتقرير المصير عن طريق انشاء كانتونات في المناطق المحتلة تمتد ايضا الى ما وراء المناطق الواقعة تحت السيطرة الإسرائيلية .

- يؤكد الحزب استعدادة للتنازل عن مناطق معينة من ارض اسرائيل مقابل السلام مع تأكيد حبه الشديد لارض (اسرائيل) والتمسك بقدسية كل شبر فيها مع ذلك فان الحزب مستعد لبحث أي امكانية حقيقية للتسوية .

- ان الحزب مستعد للدخول في شراكة ائتلافية مع أي من حزب صهيوني من اليمين او اليسار باستثناء الجهات التي تشكل خطرا على الطابع اليهودي او الديمقراطية في (اسرائيل) .

³⁹ طط الصهيوني ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٤ ، اردو بيرنز وسامي سمه ، انتد ابات الكنيست الحادي عشر ، مجله ميدل است جورنال ، عدد (١) شتاء ١٩٨٥ ، ترجمه مركز البحوث والمعلومات بغداد ، ص ١٣ .

⁴⁰ حبيب قهوجي ، الاحزاب الاسرائيلية والحركات السياسية في الكيان الصهيوني ، دمشق ، مؤسسة الارض للدراسات الفلسطينية ، ١٩٨٦ ، ص ٢٣ .

⁴¹ طط الصهيوني ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

^(*) عميصان حيا ام المدرسه الدينية في عنسيو .

^(**) شالوم روزنبرغ : استاذ الفلسفة الاسرائيلية في الجامعة العبرية في القدس .

^(***) نعمي كوهين : قرينة كبير حا امي حيفلحا ام ياقوت كوهين

⁴² مصطفى الحسني ، الاحزاب الاسرائيلية للمعركة الاتية ، ابية الملف ، بيروت ، المجلد الـ ١٠ ، ص ٤ ، تموز ١٩٨٨ ، ص ٢٢٢ .

ولم يحصل هذا الحزب في انتخابات عام (**) الا على % من أصوات الناخبين ، وهذه النسبة لم تؤهله للحصول على مقعد في الكنيست .

- لواء التورات (ديفل هتورة) :

برز هذا الحزب في انتخابات الكنيست الثاني عشر عام () : ، بزعامة الحاخام (شاخ) زعيم حركة شاس سابقا ، وحصل على مقعدين من المقاعد الثمانية عشر التي حصلت عليها الاحزاب الدينية .

وتعد افكار الحاخام شاخ بمثابة مبادئ لهذا الحزب ، والتي تقوم على :

- ينظر للدولة نظرة برغمائية وينزع عنها أية قيمة مقدسة .

- يعتقد بقدوم المسيح لكنه لا يرى في الوقت الحاضر أي عنصر ميسائي .

- ان التوراة هي التي حافظت على الشعب اليهودي لا الدولة

وقد اكد الحزب في برنامج الانتخابي المبادئ الآتية :

-- حسم المشاكل الدينية والسياسية استنادا الى ما ورد في التوراة .

- الحق اليهودي في ارض (اسرائيل) لا يقبل الجدل .

(- ضرورة الاهتمام بالمحافظة على الوصايا .

- توسيع شبكة التعليم التوراتي .

-- ضرورة ان تركز السياسة الخارجية على مصير أي يهودي في كل مكان .

يتضح مما سبق ذكره ان الاحزاب الدينية الممثلة للطوائف الشرقية في تزايد مستمر من الناحية العددية كما هو الحال بظهور عدة احزاب مثل حزب تامي في بداية الامر ثم شاس ومورشاه هذا من جهة ، ومن جهة أخرى بدأت هذه الأحزاب تحظى بزيادة قوتها التمثيلية في البرلمان والحكومة ، كما هو الحال بالنسبة لحزب شاس الذي بداء يحل محل المفدال .

ونستنتج مما سبق ان القاعدة الاجتماعية للأحزاب الدينية العاملة اليوم في الساحة السياسية الإسرائيلية هي كما يأتي :

- حزب المفدال واجودات يسرائيل يستمد إن قوتهما الانتخابية من تأييد كلا الطائفتين الشرقية والغربية ، اما حزب شاس فان يعتمد على تأييد اليهود الشرقيين ، في حين يعتمد لواء التوراة على الطوائف الغربية .

-- حركات دينية أخرى : هناك بعض الحركات الدينية في (إسرائيل) لكنها لم تحظ بتمثيل في الكنيست أو الحكومة ومن أهمها⁴³ : -حركات دوريات صهيون : هي جمعية يهودية متطرفة تدير مدرسة دينية يهودية في القدس : واهم أهدافها : تعميق الوعي حول بيت القدس بين الجمهور الواسع بشكل عام وفي الجيش بشكل خاص.

⁴³ الاتجاهات الدينية والطائفية في السياسة الاسرائيلية ، التقرير السياسي والاقتصادي ، بيروت ، الدار العربية للدراسات والنشر، العدد ١١ في ١٠/١٠/١٩٩٠ ، ص ٥ .

⁴⁴ عزمي بشارة دوام الديـ والدولة في إسرائيل ، مجلة دراسات فلسطينية، العدد ٣، بيروت ، ١٩٩٠ وص ص ٣٣-٣٤ .

⁴⁵ نفس المصدر ، ص ٣٥ .

⁴⁶ الاتجاهات الدينية والطائفية، التقرير السياسي والاقتصادي، مصدر سبق ذكره، ص ٢١ .

⁴⁷ لم- طط الصهيوني، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٣-٢٤ .

- حركة بناء الهيكل: تأسست هذه الحركة على يد الحاخام (شلوغورون) عام ١٩٢٢ وتدعو لبناء الهيكل اليهودي في الجزء الجنوبي الشرقي من المسجد الأقصى.
- حركة الطريق الى جبل الرب: أسسها الحاخا: (يسرائيل هرتيل) المنشق عن حركة غوش ايمونيم) وهذه تدعو أيضا لإعادة بناء الهيكل.
- حركة أمناء جبل الهيكل: وأسسها الحاخام (موردخاي الياهو): ولكن بعد انتخابه حاخاما اكبر للطوائف الشرقية: انتقلت الزعامة الى (غاستون سامون) وهو شخص غير متدين) إلا أنه شديد التعصب ضد وجود المسجد الأقصى ووجود العرب في فلسطين.
- . - حركة إيراد لاهيم : وهي حركة دينية متطرفة تأسست عام ١٩٨٢ يتزعمها مجموعة من الحاخامين أمثال (غاد لينور _ مورد خاي شلتيل) وتدعو الى منع الزواج المختلط وخاصة مع العرب .